.اسم المصدر : الشرق
التاريخ: 30-11-2014 رقم العدد: 3011 رقم الصفحة: 9 مسلسل: 44 رقم القصاصة: 1

أنظار المكتبيّين العرب تتجه صوب الرياض للتحول إلى مكتبات رقمية

الربيع المعلوماتي العربي .. قادم!

الرياض - يوسف الكهفي

الأنظار تتجه صوب المكتبة الرقمية.. صوب مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، ومشروعها الحيوي الفهرس العربي الموحد، الذي سيجمع محبي المكتبات والباحثين تحت سقف واحد، لا يهتم فقط بإقامة الفعاليات والمؤتمرات الخاصة، بل وينظم سيل وتدفق المعلومات ليسهل على المختصين الاستفادة منها.

«الشرق» التقت مجموعة من المفكرين والمثقفين والمختصين في مجال المكتبات، ليقدموا رؤيتهم التي طالما تمنوها، ليتلموسها قائمة فعلياً، من خلال هذا المشروع.

التطور الرقمي

في البداية يقول رئيس جامعة الخليج العربي الدكتور خالد العوهلي: إن العالم اليوم يعيش وفرة هائلة في مجال المعلوماتية وهي وفرة غير طبيعية عززها عامل خدمة الإنترنت، وأصبح لدى الشباب فراغ كبير من خلال الكم الهائل للمعلومات المتوافرة عبر الأقنية المتعددة.

وأضاف: لم نعد نعرف الغث من السمين والجميع يتحدث عن وفرة المعلومات، وأن

سرحان: مكتباتنا تعاني من عدم وجود مشروع ينقلها إلى الرقمية

الأنظار تتجه صوب مكتبة الملك عبدالعزيز (الشرق)

النملة: مشروع فكري يخدم كل أبناء الأمة ويثري عقولهم

.اسم المصدر : الشرق
التاريخ: 30-11-2014 رقم العدد: 3011 رقم الصفحة: 9 مسلسل: 44 رقم القصاصة: 2

السريحي: نتطلع إلى تقدير حكومي أكبر لأهمية المعلومات ومرافقها

حجار: مَنْ يقود العلم يقود الكتاب ويقود الوسائل التعليمية

العوهلي: فلسفة المشروع تقوم على عمق في البناء واتساع في الأفق

يكون مصدرها من الكتاب فبعض الناس لا يأخذ المعلومة من الإنترنت، بل من مصدرها من الكتاب، ومثل هذه الأعمال التي تصل العالم بعضهم ببعض أعمال مميزة تقرب الشعوب والمواطنين والعلماء بعضهم ببعض، وتختصر المسافات والأزمان بينهم ما يساعد على تطور الثقافة والعلوم والتواصل بين العلماء، وهذا كله يفيد في تطور النمو والعلوم الذي يرجع بالفائدة على دول المنطقة وأيضاً العالم بأسره، لأننا الآن نعيش في عصر العولمة الذي أصبح فيه العالم متقارباً بشكل كبير.

مراكز المعلومات

وتابع العوهلي قائلاً: يحتم علينا هذا التطور في العولمة أننا نسهم في جميع المجالات سواءً على مستوى المكتبات ومراكز المعلومات ومؤسسات البحوث، لأننا لا نريد أن نكون متلقين فقط، ولكن نريد أن نكون أيضاً فاعلين ومؤثرين ومشكلين لتوجهات العالم بأسره، وهذا ليس خياراً ولكن مسؤولية علينا سواء في المملكة، أو في مجتمع الخليج العربي أو حتى على مستوى العالمين العربي والإسلامي، ونعود لاستلام الدور الذي كانت عليه الأمة الإسلامية عندما حملت النور بأرجاء العالم وحملت العدل لمناطق العالم المختلف، مؤكداً أن هذه مسؤولية تلقى على عاتقنا وعلينا تحملها.

بنية معلوماتية

وأضاف العوهلي: لم يكن يوجد بنية تحتية معلوماتية حقيقية، وهنا جاء هدف الفهرس العربي الموحد للوصول لمصاف المكتبات العالمية والتقنيات العالمية بشكل عام منذ العام 2007م، وهي تحقق مجموعة تكاملات من خلال خطواتها الكبيرة عبر بواباتها أو ملتقياتها أو برامجها التدريبية، بمعنى أن المسألة ليست مسألة خدمة مكتبات الدول فقط، ولكن خدمة المعرفة بشكل عام والثقافة العربية والإسلامية بوجه خاص، فمثلاً بوابة الكتب المترجمة لا ترمز ولا تهدف إلى دولة معينة وإنما تهدف إلى حصولنا على خطوة المعرفة وتفعيلها ونشر الوعي والحوار من خلالها. وقال: لا شك أن الفهرس والمكتبة الرقمية احد المشاريع الإستراتيجية، التي تمتلك عمقاً في البناء واتساعاً في الأفق وبعداً في الرؤية، وهي مشاريع توحد الجهود ومعلومات كثيرة في الأماكن المتناثرة، مشيراً إلى أن هذه الجهود بدأت تدريجياً في التوحد، بحيث تكون عملاً متكاملاً مترابطاً متصلاً مع بعضه بعضاً، فتوحيد هذه الجهود فيه خير وبركة وفيه إبراز للأعمال، التي يمكن أن يستفيد منها الجميع.

نوافذ إيجابية

وقال رئيس جامعة الجزائر الدكتور طاهر حجار: نحن كدول عربية نشتكي من قلة المصادر والمراجع في مختلف العلوم، لذا نجد أنفسنا مضطرين للجوء إلى المكتبات أو البوابات العالمية للتحصيل العلمي أو البحث في مجالات التكنولوجيا. وقال: الحقيقة أن الآليات موجودة، ولكن مع الأسف الشديد خاطئة نوعاً ما، فعندنا مجالس وزارية ومجالس وزراء المعارف والتربية والثقافة، وعندنا لقاءات مع رؤساء الجامعات العربية ومراكز البحث العربي، ولكن مع وجود كل هذه الفعاليات يبقى دائماً شيء ناقص وهو تفعيل التوصيات الصادرة عن هذه المجالس.

إرادة سياسية

وأضاف: لو نفذنا نصف هذه التوصيات أو ربعها لوصلنا إلى ما نسعى إليه وإيجاد هذه الوسائل، التي تمكن الباحثين، والطلبة والأساتذة من التحصيل العلمي، عندنا كل الوسائل متوافرة وتحتاج ربما إلى إرادة سياسية إلى دعم سياسي من أصحاب القرار حتى يحركونا نحن للمضي في تجسيد هذه التوصيات، ووقتها سيسد هذا العجز أو ستلبي نوعاً ما هذا الجانب، صحيح أن هناك بعض المحاولات لإيجاد مكتبات عربية رقمية ولكن هي حتى الآن لا تفي بالغرض، كما نريد ونسبتها لا تتجاوز 1 أو 2% مقارنة مع ما هو موجود في العالم، ومن هذا المنطلق أنا أشجع على مضي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مشاريعها وإدارة الفهرس العربي الموحد على مبادراتها وفتح عديد من النوافذ الإيجابية لعمل عربي مشترك والاستفادة من كل ما هو موجود في الدول العربية. وقال: عندما تجتمع هذه المخازين في المكتبات العربية يمكن أن تكون كماً هائلاً جداً، ويكون مفيداً إن شاء الله من تحقيق إنجازات كبيرة في زمن قياسي.

قرية صغيرة

أما الدكتور موسى بن ناصر المفرجي أستاذ المعلومات المساعد مدير المكتبة الرئيسة - جامعة السلطان قابوس، فقال: أصبح عالمنا المعاصر في ظل الثورة المعلوماتية بمنزلة قرية صغيرة لا حدود ولا حواجز لها، وأصبحت الأمم في ظل المتغيرات العلمية والتقنية وفي خضم الصراعات أكثر إلحاحاً للحوار والتقارب. وقال: أدرك بعض العقلاء أن القيم الثقافية والحضارية التي تمتلكها الشعوب هي الجسر، الذي يمكن من خلاله العبور إلى حوارات يتحقق فيها الأمن والسلام والرخاء لشعوب العالم.

مشروع وحدوي

في حين قال أمين المكتبات بجامعة الرباط الوطني في الخرطوم الدكتور أحمد ميرغني محمد أحمد: تعد هذه المشاريع مؤشراً جيداً في طريق العمل العربي المشترك في المجال الثقافي والعلمي، الأمر الذي افتقدناه كثيراً. وقال: لعلها تبشر بمزيد من التواصل بين كل الدول العربية، كما أنها في الوقت نفسه تعزز دور المملكة الريادي في مد جسور التواصل والتعاون لكل أطراف الأمتين الإسلامية والعربية. مؤكداً أن هذه الخطوة تعد مشروعاً عربياً وحدوياً رائعاً.

طفرة تكنولوجية

ويقول مدير المكتبة الوطنية في البحرين الدكتور منصور محمد سرحان: تعاني المكتبات في الوطن العربي خلال تلك الفترة من عدم وجود مشروع عربي رائد ومتطور يسهم في تحويل المكتبات العربية من مكتبات تقليدية إلى مكتبات رقمية، على غرار ما أحدثه الفهرس العربي الموحد من نقلة نوعية عالية الجودة في مجال وظائفه.

وأضاف: من هنا بدأت أنظار المكتبيين العرب تتجه من جديد صوب الرياض وبالتحديد صوب مركز الفهرس العربي الموحد باعتباره القادر على تحقيق وإنجاز أكبر حلم راود المكتبات والباحثين في الوطن العربي، ويتمثل ذلك في التحول إلى مكتبات رقمية تتماشى والطفرة التكنولوجية، التي تعيشها وتتأثر بها الأجيال الحالية وأجيال المستقبل.

حلم المتخصصين

من جهته، تطلع رئيس اتحاد المكتبات والمعلومات سابقاً حسن عواد السريحي لمجموعة من الأمنيات التي يأمل تحقيقها: مبتدئاً برؤية ثورة علمية تجدد في إبداعات الأبحاث والدراسات. وقال: سيسهم ذلك في نقلنا إلى مستويات أعلى طرحاً وبحثاً وتحليلاً ونتجاوز الوصف لدراسة الأسباب، ونقدم إبداعات نظرية ونسبر أغوار مواضيع يخافها البعض، ونقدم مشاريع تعاونية ودراسات مع تخصصات أخرى تقدم الجديد بدلاً من تدوير المعارف ونستشف مستقبل هذا التخصص واتجاهاته فنرسمها من خلال هذه الدراسات.

فرص علمية

وأضاف: أتمنى أيضاً أن نجدد في مدارس وأقسام دراسات المعلومات ومناهجها في الوطن العربي لنأخذه إلى آفاق أرحب تنشد فرصاً علمية ووظيفية جديدة، وتخدم جمهورنا المنسي في قطاعات الأعمال والمؤسسات والمجتمع. ونؤكد من خلال ذلك أهمية وحيوية التخصص لكل المؤسسات وعلاقاته المتداخلة مع كل العلوم. وتابع قائلاً: أتمنى رؤية ربيع عربي مهني ينفض غبار الكتب والمكتبات ومرافق المعلومات ليطير بها إلى خدمات المعلومات المتقدمة وفيها الإبداع وتطويع التقنيات وتلبية احتياجات كل الفئات.

أما أمنيته الأخيرة، فهي رؤية ربيع عربي نرى من خلاله تقديراً حكومياً أكبر لأهمية المعلومات ومرافقها ومؤسساتها يؤمن بأن القوة المعلوماتية والمعرفية، فهي أساس النهضة الاقتصادية والصناعية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والزراعية والصحية وغيرها.

شراكات عالمية

وتحدث الدكتور علي النملة عن العمل الوحدوي واستثمار التقنية ورفع مستوى الوعي لدى الأجيال بتفعيل دور المؤسسات للنهوض بمستوى العمل والدخول في بناء الحراك الثقافي والمعرفي، وذكر مثالاً عن مسيرة مشروع الفهرس العربي الموحد، الذي تخطى كثيراً من العقبات، التي لم تستطع بعض المشاريع الوطنية والقومية ان تتخطاها، حيث كان هناك طموح وإصرار، بالإضافة إلى التطلعات التي جعلت مشروع الفهرس يفرض نفسه على العالم العربي، وكذلك على مستوى العالم، عبر دخوله بشراكات مهمة مع كثير من الجهات ذات الاختصاص، في وقت أن هناك مشاريع لم يكتب لها النجاح إما تكون لأسباب سياسية وربما اقتصادية من ناحية الدعم، لأنها لم تكن مشاريع محددة المعالم واضحة الهدف.

تطور المشروع

وأشار الدكتور النملة إلى تطور مشروع الفهرس تحت مظلة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، التي يشرف عليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- بدعم لا محدود، وهذه تعتبر سنة حسنة تحسب للمملكة، وللعالم العربي كله الذي تجاوب مع هذا المشروع وهي من الأمنيات التي كانت تراود الجيل الأول من أصحاب المكتبات من قبل، الذين بدأوا بمشاريع دعوية من خلال كتابة المقالات والبحوث وتدريس الطلاب على أن يكون فهرساً عربياً موحداً كجزء من الوطن العربي.

تجارب عالمية

وأشار مدير المكتبة الحسنية في المغرب الدكتور أحمد شوقي بنبين إلى أهمية الدور، الذي ينشده الجميع من التوجه إلى مجتمع المعرفة وبناء وحدة ثقافية كبيرة على مستوى الوطن العربي ممثلاً في مؤسساته ورجالاته.

حيث إن الفرصة أصبحت سانحة تماماً ومشجعة في ظل وجود عمل مقدم وأثبت نجاحاته وتخطي معوقاته إلى حدٍ كبير وهو الفهرس العربي الموحد، الذي يستكمل جهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، حيث تقدم دائماً ما يدعم الثقافة والمعرفة العربية، مستدركاً أن هذا المشروع في حد ذاته يجسد ملحمة فكرية كبرى لا بد أن يستشعرها كل عربي ومسلم في شتى أصقاع الأرض، كونه يغذي مفهوم البناء الوحدوي الثقافي المعاصر، ويحاكي تجارب عالمية كنا ننظر إليها باستحالة تحقيقها في عالمنا العربي والإسلامي.